# رأي آخر في جماعة التبليغ

بقلـم

الأستاذ سعد الحصين

# رأي آخر في جماعة التبليغ

بقلم
الأستاذ سعد الحصين

الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله اللهم صلِّ على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد .

**مقـــدمة :**

تعرفت على جماعة التبليغ قبل ثمانية أعوام ومن هذه المعرفة ظهر لي عمليا أن في استطاعة المسلم المعاصر ــ بصرف النظر عن مستواه الدراسي والاجتماعي ــ أن يعيش إسلامه ويحقق هدف وجوده بأقل قدر من التكلفة المادية والاحتياجَ للبشر وتحمل منَّة أعداء الإسلام في الفكر والتطبيق .

رأيت في هذه الجماعة المدرسة النموذجية والتدريب الناجح والتنظيم الإداري البسيط الفعال بالإضافة إلى ما يعرفه الجميع عنها مركزا عاما للدعوة المتطوعة إلى الله تعالى ، وقبل بضعة أشهر تعرفت على بعض وجوه النقص والخطأ فيها مما أتمنى أن تتخلص منه :

١ ــ أخذ أميرها في الهند وبعض قدمائها في الباكستان البيعة على الاقتداء ببعض الطرق الصوفية من كثير من العجم ومن عدد من العرب .

٢ ــ اشتمال كتاب ( تبليغي نصاب ) وهو أهم كتبها عند العجم ( بعد القرآن ) على بعض النصوص المخالفة لعقيدة السلف .

٣ ــ ممارسة بعض قدمائها من العجم كتابة الحجب غير الشرعية .

ولأنه سبق لي أن دافعت عن هذه الجماعة وبرأتها من مثل هذه العيوب ( على جهل مني بوجودها ) وزينتها لدى كثير من العلماء والحكام والعوام فقد رأيت لزاما عليّ أن أظهر لهؤلاء وخاصة لإخواني جماعة التبليغ ما عرفته أخيرا عنها لعل الله أن يعين على إزالة هذه الأخطاء ويوجه إليها طلاب العلم الشرعي الذين يندر وجودهم في صفوفها بسبب العجز والكسل أو بسبب كراهيتهم لهذه الأخطاء والنواقص أو لسبب آخر .

ولقد أجلت ذلك يوما بعد يوم بغرض الحصول على ترجمة للنصوص المخالفة في كتبها المعتمدة والتثبت من صحة نسبة نصوص أخرى مخالفة نسبت إليها .

وفي هذه الأثناء تلقيت دعوة مكتب التربية العربي لدول الخليج رقم ١/٢٧ وتاريخ ١٤٠٥/١/٤ هـ لإعداد بحث في هذا الموضوع فرأيت ضرورة الاستجابة الفورية للأسباب الآتية :

١ ــ قلة من يمكن أن يقوم عني بهذه المهمة لانصراف المتعلمين عموما وطلاب علم الشريعة خصوصا عن الاشتراك في هذه الجماعة .

٢ ــ إن مجموع ما توفر لي من اتصال مباشر بهذه الجماعة ، واستفادة من خبرة بعض المجتهدين فيها ، ومن اطلاع على بعض النصوص العربية وعلى ترجمة لبعض النصوص الأردية في كتاب ( تبليغي نصاب ) وفي تراجم أميرها الأول الشيخ محمد إلياس رحمه الله وأميرها الثاني الشيخ / محمد يوسف رحمه الله وترجمة مؤلف كتاب ( تبليغي نصاب ) العلامة الشيخ محمد زكريا رحمه الله ، مجموع ذلك فيما أرى كاف لتقديم عرض صادق عنها في حدود استطاعتي .

٣ ــ إن لي ما يطمئنني على حيادي في هذا العرض : دفاعي عنها فيما لا يصدق أو لا يهم من الاتهامات الموجهة إليها ومن ناحية أخرى مبادرتي برد الخطأ عندما ثبت لي وجوده فيها .

وأسأل الله أن يأخذ بيدي حتى لا يدفعني إعجابي بهذه الجماعة إلى التعصب لها ، وحتى لايدفعني إدراكي أخيرا لأخطائها إلى التجني عليها وأن يرينا جميعا الحق حقا ويرزقنا اتباعه والباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وأن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة إنه سميع مجيب .

## موجز عن نشأة الجماعة وانتشارها[1]

**منشئها :**

ولد الشيخ محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي رحمه الله في الهند سنة ١٣٠٢هـ وحفظ القرآن في صباه .. وبدأ تعلمه على يد أخيه الشيخ محمد يحي ثم درس في مدرسة « مظاهر العلوم » « بمدينة سهارن فور » وارتحل بعدها سنة ١٣٢٦هـ إلى « ديوبند » وحضر دروس الشيخ محمود حسن في جامع الترمذي وصحيح البخاري ثم قرأ بقية كتب الحديث الستة على أخيه واشتغل بالتدريس في مدرسة ( مظاهر العلوم ) .

وبعد وفاة والده وأخيه خلفهما في القيام بالدعوة والتعليم في مسجد بجنوب دلهي عاصمة الهند تطوعا واحتسابا . وإذ كان ذلك الوقت متميزا بنشاط حركة الردة عن دين الإسلام إلى وثنية الأجداد بسبب الجهل والمخالطة والمصاهرة والمشاركة في العادات والتقاليد الهندوكية وترك واجب الدعوة إلى الله فقد أقبل الشيخ/ محمد إلياس على إنشاء المدارس الدينية وبثها في القرى على نفقته ومساعدة بعض أصدقائه .

ولكن جهل القرويين وانشغالهم بمهنهم المعاشية منعهم من الانتفاع بهذه المدارس واختاروا تشغيل أولادهم في رعي الماشية وحراسة المزارع ، وأصبحت المدارس على أي حال جزرا صغيرة في محيط من الجهل والضلال تتأثر به أكثر من تأثيرها فيه .

**بدايتها :**

اتجه الشيخ محمد إلياس رحمه الله إلى البحث عن طريقة للاتصال بطبقات الشعب المسلم أكثر مباشرة وشمولا لإثارة شعورهم الديني وإحساسهم بخطر الردة المحدق بهم وتذكيرهم بحاجتهم إلى بارئهم وضرورة الاستعداد ليوم لقائه .. فرأى أن يبدأ مسلكه الجديد بتحريك الإيمان في قلوبهم وتعريفهم بمباديء الإسلام ودعوتهم إلى تطبيقها وحثهم على العلم والاشتغال بذكر الله .

وحتى لا تقع الحركة الوليدة في النزاع والتحزب وانعزال الداعي وترفعه عن المجتمع الذي يقوم بالدعوة فيه ، أضاف إلى أسس دعوته الحث على إكرام المسلمين وترك المسلم مالا يعنيه .

ورأى الشيخ رحمه الله ، أن الدعوة لا يرجى لها الاستمرار والانتشار إلا إذا تولاها رجال متطوعون محتسبون بعيدا عن الاعتماد على جمع التبرعات والإعانات وبعيدا عن هدر الأوقات والجهود في الأساليب الإدارية الروتينية .. فاختار لحركته أن تطالب المسلم بالفائض من وقته وجهده بدلا من أن تطالبه بالفائض من ماله ، وان تبتعد عن اللغو السياسي والشعارات واللافتات الحزبية والمظاهر الإدارية الحديثة .

### في الهنـــد والباكستان :

وعلى هذا المنهج بدأت « جماعة التبليغ » خطواتها الأولى للدعوة إلى الله في منطقة « ميوات » من جنوب الهند .. داعية الناس إلى شغل أوقات فراغهم بالخروج من بيئاتهم الفاسدة المألوفة إلى مناطق أخرى يعيشون فيها حياة المسلم العادية كما سنها رسول الله ﷺ ويتعودون فيها على عمارة بيوت الله وأداء فرائضه ودعوة غيرهم إلى ذلك .

وقد أثرت هذه الحركة بفضل الله في أهل المنطقة فأخذوا يعودون إلى الإسلام وإلى الدعوة إليه ( على منهج الجماعة ) ، ثم أخذت الدعوة تدريجيا في الانتشار في الهند والباكستان حيث قام المسلم الداعي إلى الله يحمل زاده ومتاعه على نفسه ويعيش بين المدعوين إلى الله يخالطهم ويؤاكلهم ويذكرهم بالله في كل وقت وعلى كل حال ، ويجعل من نفسه قدوة لهم في الالتزام بما يدعو إليه .

### في الجـــزيرة العربية :

لا بد أن الشيخ محمد إلياس ، رحمه الله ، كان يتمنى من كل قلبه أن تتاح لحركته فرصة الانطلاق في الجزيرة العربية لأنها كانت منطلق الدعوة إلى الله في فجر الإسلام ، وعلى هذا فهي مؤهلة أكثر من غيرها لأن تكون كذلك في كل حين .

وقد قدم إلى المملكة العربية السعودية وعرض منهاج دعوته على مؤسسها الملك عبد العزيز رحمه الله وكان ذلك في بداية شهر صفر من العام الهجري ١٣٥٧هـ [٢] .

وبعد وفاة الشيخ رحمه الله في رجب ١٣٦٣هـ[٣] أعيد عرض منهاج الجماعة على مفتي المملكة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله فكتب بتاريخ ١٣٧٣/٥/١٩هـ إلى علماء الاحساء والمنطقة الشرقية للتعريف بجماعة الدعوة وطلب مساعدتها وتسهيل مهمتها[٤] .

ثم انتشرت الجماعة تدريجيا في الجزيرة العربية خلال العقدين الأخيرين من القرن الهجري الرابع عشر ووجدت لها مراكز في المدن الرئيسة واشترك فيها الكثيرون فانتقلوا من الغفلة إلى الذكر ومن المعصية إلى الطاعة .

وعلى الرغم من معارضة أكثر علماء العلم الشرعي وطلابه لهذه الحركة واتهامها بإهمال جانب التوحيد وعلى الرغم من صدور قرار رسمي بإيقافها عن العمل في المملكة عام ١٣٩٣هـ وصدور فتوى ضدها من اللجنة الدائمة للإفتاء عام ١٣٩٧هـ[٥] فلم يتم توقيفها فعلا إلا بعد فتنة الحرم عام ١٤٠٠هـ .. أعاذنا الله من الفتن ما ظهر منها وما بطن .

# « جمـــاعة التبليغ كما عرفتها »

**التنظـيم : ـ**

المركز الرئيس للجماعة هو المسجد القديم في منطقة نظام الدين بجنوب دلهي ويقيم فيه أميرها وبعض قدمائها .. ويعود إلى هذا الأمير العام اختيار امراء الجماعة في كل قطر بعد التشاور مع المجتهدين في ذلك القطر .

وليس للجماعة نظام مكتوب أو سجل ثابت للأعضاء أو رسم عضوية ... وليس لها ميزانية ولا جهاز إداري ولا تصدر عنها تقارير اعلامية من أي نوع .. ولا تعتمد على الكلمة المكتوبة عموما في نشر دعوتها أو الاعلان عن اجتماعاتها أو انجازاتها .. انما تستعمل الوسيلة الفطرية القديمة ... الكلمة المنطوقة من فم رجل إلى إذن آخر ويسخر لنشرها جميع أفراد الجماعة من خلال نشاطهم العادي .

ويتحمل نفقات الدعوة ( وهي زهيدة ) كل مشترك فيها يدفع قبيل خروجه ما يكفي قوته ووسيلة نقله مدة ثلاثة أيام على الأكثر ، ويحمل معه متاعه وفراشه ، ويقيم مع رفقائه في المساجد . ولكل بلد أمير ولكل جماعة خارجة أمير يختاره أمير المركز بالتشاور مع القدماء والمجتهدين في مركزه .

وعلى كل فرد منهم تفريغ وقته للخروج « في سبيل الله » للدعوة ثلاثة أيام في الشهر وأربعين يوما في السنة وأربعة أشهر في حياته على الأقل ، وأن يشترك في حلقتي علم يوميا إحداهما في مسجده مع أقرانه والأخرى في بيته مع أولاده وأهله للمحافظة على ذكر الله ، ولتدارس فضل العمل الشرعي وثوابه عند الله حتى تزداد رغبتهم فيه واهتمامهم بحسن أدائه .

**المنهـــج :**

ينحصر منهج جماعة التبليغ في وعظ المسلمين ومحاولة نقلهم من بيئات الغفلة إلى المساجد .. وتعويدهم على ترك المعصية وأداء الطاعة وتسيير حياتهم اليومية وفقا لشرع الله وعلى سنة رسول الله ﷺ سواء في علاقتهم بالله أو بخلق الله ، وسواء في أدائهم للفرائض والنوافل أو قيامهم بعاداتهم من أكل وشرب ونوم وتعامل مع كل مخلوق .

وركيزتهم الأساسية في هذا المنهج : الموعظة ويطلقون عليها « البيان » وتشغل في الغالب من أيام اجتماعاتهم الوقت بين صلاة المغرب وصلاة العشاء ، وموضوعها الدائم : أصول الدعوة الستة أو الصفات الست من صفات الصحابة التي يرون من الضروري تدريب المسلم عليها باعتبارها مفاتيح للدين إذا تحققت في حياته سهل عليه فتح أبواب دينه ونشره في العالم وهي :

١ ــ تحقيق شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله عمليا في حياة المسلم بطاعة الله واتباع أوامره واجتناب نواهيه والتوكل عليه وحده والاقتداء بسنة رسوله ﷺ في العبادات والعادات .

٢ ــ الصلاة ذات الخشوع والخضوع .

٣ ــ العلم مع الذكر ، والمقصود بالعلم علم الفضائل لا علم الأحكام .

٤ ــ إكرام المسلمين .

٥ ــ تصحيح النية .

٦ ــ الدعوة إلى الله والخروج في سبيل الله ، ويقصد بهذا الخروج الانتقال من مسجد إلى مسجد ومن حي إلى حي ومن بلد إلى بلد ومن دولة إلى دولة لإصلاح النفس وإصلاح غيرهم عن طريق الموعظة وتغيير البيئة والتعود على الطاعة .

وسياجا على كل ذلك « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه » .

**طريقــة التنفيــذ :**

يجتمع الدعاة ومن استجاب لهم ليلة العطلة الأسبوعية في المسجد ( المركز ) ويقوم واحد منهم سبق اختياره في اجتماع الشورى الأسبوعي بوعظهم وتحريك الإيمان في قلوبهم بالآيات والأحاديث والقصص ، وفي النهاية مطالبتهم بتفريغ بعض أوقاتهم لدين الله بعيدا عن مشاغل دنياهم ، ويسجل المستجيبون ليتم توزيعهم في وقت لاحق جماعات على الأحياء والقرى والمدن القريبة والبعيدة كل بحسب جهده وماله ووقت فراغه ومستواه الاجتماعي .

ويعتكف أفراد الجماعة ومن استجاب لهم بقية الليل في المسجد وفي الصباح يتكلم أحد القدماء في الخارجين بما يسمى في اصطلاحهم « هدايات » وتعني : التوجيه إلى إخلاص النية في خروجهم لله سبحانه وتعالى والتقيد بآداب الدعوة وآداب السفر وآداب الإقامة في المسجد .

ثم تجتمع كل جماعة بأميرها يوصيهم ويرشدهم ويجمع نفقتهم ويعين اثنين منهم لتحضير وسائل السفر .

وتبدأ أعمال الخروج فور ركوبهم وسيلة السفر بقراءة القرآن والحديث ، وبعد وصولهم المسجد وأداء تحيته يجتمعون للشورى حول ترتيب عملهم وتوزيعه خلال الأربع والعشرين ساعة القادمة على الوظائف التالية :

١ ــ إعداد الطعام ويقوم به اثنان منهم أو ثلاثة .

٢ ــ زيارة إمام المسجد ومركز الشرطة والمهمين من أهل الحي .

٣ ــ إمارة حلقة التعليم .

٤ ــ التعريف بالجماعة بعد صلاة الظهر .
٥ ــ درس العصر .
٦ ــ التذكير بآداب الجولة .
٧ ــ درس المغرب .
٨ ــ درس العشاء .
٩ ــ التذكير بآداب الطعام وآداب النوم .
١٠ ــ مذاكرة الفجــر .

وينتظم عملهم على النحو التالي :

**أولا** : حوالى الساعة التاسعة صباحا يجتمعون على « حلقة التعليم » وتقتصر على :

١ ــ تلاوة العشر سور الأخيرة من القرآن يشترك كل منهم في القراءة والاستماع .

٢ ــ قراءة بعض الأحاديث النبوية في فضائل الأعمال من كتاب « رياض الصالحين » للنووي خاصا بالعرب ، ومن كتاب ( تبليغي نصاب ) لمحمد زكريا الكاندهلوي خاصا بالعجم .

٣ ــ التدريب على إلقاء الموعظة بتعداد الأصول الستة أو الصفات الست ( التي مرّ ذكرها ) إجمالا أو تفصيلا .

٤ ــ تدارس آداب وأصول الجماعة وهي كالتالي :

ــ الالتزام بأربع : طاعة الأمير . الاشتراك في الأعمال الجماعية . الصبر والتحمل . نظافة المســجد .

ــ الاشتغال بأربع : الدعوة . العبادات . حلقة التعليم . الخــدمة .

ــ التقليل من أربع : الطعام . المنام . الكلام . وقت قضاء الحاجات .

ــ تجنب أربع : الإسراف . الإشراف . السؤال . استعمال ملك غيره إلا بإذنه .

ــ عدم الخوض في أربع : المسائل الفقهية . المسائل السياسية . أوضاع الجماعات الأخرى . الجــدال .

ــ عند زيارة الحكام تبين لهم الأحوال ( نشاط الجماعة ) . والعلماء يطلب منهم الدعاء . والمثقفون يدعون دون إلحاح . ويركز في الدعوة على العوام .

**ثانيا** : بعد صلاة الظهر يتولى أحدهم تعريف المصلين بأهداف خروجهم ، وأنهم جاؤوا من بلاد وقبائل ومهن شتى لا يريدون غرضا دنيويا ، وإنما زاروهم لله ولدين الله راجين منهم أن ينصروهم في هذا السبيل .. وبعد التعارف يكون الغداء والراحة .

**ثالثا** : بعد صلاة العصر يلقي أحدهم موعظة قصيرة يحث فيها المصلين على الاشتراك مع الخارجين في زيارات خاصة في البيوت لمن يرون حاجتهم للزيارة .

**رابعا** : قبل المغرب بساعة يجتمع الخارجون للاستماع إلى آداب الجولة العامة ويختار منهم أميرهم جماعة أو أكثر للتجول على الناس في الأماكن العامة : الشارع . المحل التجاري . المقهى . والنادي . ودعوة من يلقونه إلى المسجد بعد تذكيره بغاية وجوده ومستقبله الأخروي . ويعين من بينهم أميرا ودليلا ومتكلما . ويبقى واحد منهم منعزلا لذكر الله في المسجد « سببا لنجاح الجولة » ، وآخر لاستقبال المستجيبين ، وثالثا مع بقية الخارجين في قراءة فضائل الأعمال .

**خامسا** : بعد صلاة المغرب مباشرة يعلن أحدهم عن الموعظة الرئيسة بعد صلاة النافلة بالصيغة التالية « إن نجاحنا وفلاحنا باتباع أوامر الله وعلى طريق رسوله ﷺ إن شاء الله بعد السنة الراتبة تستمعون إلى كلام الدين والإيمان بالتفصيل » .

وبعد النافلة يتكلم أحدهم في نطاق الأصول الستة أو الصفات الست مثيرا العاطفة والغيرة الدينية مستعينا ببعض الآيات والأحاديث ( الضعيفة غالبا ) والقصص ( الإسرائيلية غالبا ) .

ويختتم الدرس بالهدف الأساسي له : « التشكيل » ويعنون به دعوة الحاضرين وتسجيل المستجيبين منهم للخروج في سبيل الله ، وبالدعاء الجماعي .

**سادسا** : بعد صلاة العشاء يقرأ أحدهم قصة أو أكثر من كتاب « حياة الصحابة » لمحمد يوسف الكاندهلوي بقصد ألا يستكثر الدعاة جهدهم ونفقتهم ولحثهم على بذل المزيد .

**سابعا** : يذكرهم واحد منهم أو أكثر بآداب الطعام والنوم قبل انصرافهم إليهما ، وربما ذكروا في هذا الوقت أو غيره بآداب المساجد وآداب الغسل .

**ثامنا** : قد يقتسمون ساعات الليل في التهجد ، ويختلف جهدهم باختلاف أفرادهم ، ولكن على الجميع الاستيقاظ قبل نصف ساعة على الأقل من أذان الفجر لقيام شيء من الليل وصلاة الصبح .

**تاسعا** : بعد الصلاة يحدثهم أحدهم عن عظمة الله وعن الدار الآخرة ، وربما تدارسوا الأصول أو الصفات أو أعادوا تلاوة العشر سور القصار من القرآن حتى الشروق .

**عاشرا** : بعد انتشار الشمس يصلون سُبحة الضحى ويتناولون طعام الإفطار وينالون قسطا من الراحة حتى الساعة التاسعة تقريبا حيث يجتمعون لحلقة جديدة من التعليم والتشاور في أعمال الأربع والعشرين ساعة التالية .

# تحليل وتقــويم

قد يكون من الصعب تقديم بحث بالمقاييس العصرية عن جماعة التبليغ لأنها تتحاشى استعمال أدوات التسجيل ومن بينها القلم والورق والشريط والآلة الكاتبة والمطبعة ولم تصدر عنها منذ نشوئها أي نشرة أو كتاب أو صحيفة ، وهذا مما أدى إلى غموضها وتباين الآراء فيها ، وقد صدرت عدة رسائل تتضمن نقد الجماعة لا توجد بينها دراسة موضوعية يمكن الاعتماد عليها ، ومن هذه الرسائل باللغة العربية .

١ ــ نظرة عابرة اعتبارية حول الجماعة التبليغية للشيخ « سيف الرحمن أحمدَ » مدرس بدار الحديث في المدينة المنورة .

٢ ــ جماعة التبليغ : عقيدتها ، وأفكار مشايخها . للشيخ محمد أسلم ــ رحمه الله ــ بحث مقدم للجامعة الإسلامية بالمدينة ٩٦ ــ ١٣٩٧ هـ .. وهذه هي أقرب ما كتب عن الجماعة للصدق والموضوعية حيث يتكون معظمها من نصوص منقولة من الكتب المعتبرة لدى قدماء الجماعة ، ولكن ضعف لغة كاتبها وركاكة أسلوبه تقلل من إمكانية الاستفادة منها أو الثقة فيها .

٣ ــ تنبيه على أخطاء جماعة التبليغ للشيخ تقي الدين الهلالي .

٤ ــ جماعة التبليغ للشيخ صهيب الزمزمي .

٥ ــ الجماعات الإسلامية . لم يفصح الكاتب عن اسمه الحقيقي .

٦ ــ الجماعات الإسلامية . للشيخ سليم الهلالي وزميله .

والرسائل الأربع الأُوَل قصد بها الرد على الجماعة ، والرسالتان الأخيرتان كتبتا لرفع كفة الجماعة التي ينتمي إليها الكاتب وخفض كفة الجماعات الأخرى ومن بينها جماعة التبليغ .

وكما أشرت من قبل فإن منهجهم يقتصر على ثلاثة كتب ــ بالإضافة إلى العشر سور القصيرة من كتاب الله ــ هي :

١ ــ رياض الصالحين للنووي خص به العرب ، وهو من أصح كتب الحديث في فضائل الأعمال وأكثرها ملاءمة لهذا الغرض ، وقد تلقته الأمة بالقبول والاستفادة .

٢ ــ « حياة الصحابة » . لمحمد يوسف الكاندهلوي . خص به العرب أيضا ، وتكثر فيه الأحاديث الضعيفة . ووضعه بين أيدى العوام الذين لا يرددون غيره ولا يميزون بين الغث والسمين مما ينتج عنه نشر الأحاديث الضعيفة بينهم وتصديقها اعتقادا بأنها صحيحة .

٣ ـ « تبليغي نصاب » للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي . خص به العجم ، وهو مع الكتاب المطبوع معه بعنوان « فضائل حج » يحتوي على بعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة والخرافات وبعض التقريرات المخالفة لعقيدة السلف .

وسأحاول إبراز موقف الجماعة من القضايا الدينية والدنيوية ( في الحدود التي أشرت إليها ) متتبعا العناصر التي رأى القائمون على الندوة ( التي كتبت هذه الأسطر من أجلها ) مراعاتها ما استطعت .

وأسأل الله التوفيق والتسديد .

**١ / أ في العقيـــدة :**

لأن منهج الجماعة لا يتعرض بشكل مباشر لغرس العقيدة الصحيحة في نفوس أفرادها فإنه لا يمكن الحكم عليهم بمجموعهم وإنما يختلفون باختلاف بيئاتهم ، فكما أنهم في وسط الجزيرة العربية حنابلة وفي الهند أحناف من حيث المذهب الفقهي ، فهم في وسط الجزيرة العربية سلفيون غالبا ، وفي الهند أشعريون غالبا من حيث العقيدة .

في القارة الهندية يغلب عليهم التصوف ، وقد ثبت للكاتب أن لدى معظم أمرائهم في الهند والباكستان ومنهم أميرهم العام إجازة بالبيعة على أربع طرق ( الجشتية والنقشبندية والقادرية والسهروردية ) وأنهم يمارسونها دون تحفظ مع الأعاجم وبحذر مع العرب ، وأن بعض القدماء يمارسون كتابة الحجب على خليط من الآيات والأدعية والطلاسم .

ولكن هذا فيما ظهر للكاتب ( حتى الآن ) ليس جزءا من الدعوة ولم يتأثر به إلا قليل من العرب . أما العجم فهم على ( دين ملوكهم ) ، ولكن هناك خطأ في العقيدة يغلب على الجميع وهو فهم الكلمة الطيبة ( لا إله إلا الله ) فهماً قاصراً بأن مقصدها : ( بتعبيرهم المتداول ) « إخراج اليقين الفاسد على الأشياء من القلب وإدخال اليقين الصحيح على ذات الله أنه الخالق الرازق المحيي المميت المدبر المتصرف . ومن لم يقع في هذا الخطأ منهم بلسانه فإنه لا ينكره على غيره تمشيا مع قاعدتهم الأساسية : عدم الخوض في الخلافيات ، وبسبب الجهل الغالب عليهم والناتج من أنها دعوة العوام إلى العوام .

ولا شك أن فهم ( لا إله إلا الله ) بأن معناها : لا خالق ورازق ومحيي ومميت ومدبر إلا الله فهم قاصر مخالف لنص القرآن المبين إذ أخبر الله جل شأنه أن مشركي قريش الذين امتنعوا عن الإقرار بلا إله إلا الله كانوا يقرون بأن الله هو الخالق الرازق المحيي المميت المدبر قال الله تعالى : ﴿ قل من يرزقكم من السماء والأرض أم من يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله ﴾ ( سورة يونس : ٣١ )

وفي آيات كريمة أخرى بهذا المعنى . وفي كتاب « تبليغي نصاب » مع الكتاب المطبوع معه بعنوان « فضائل حج » وردت مثل هذه النصوص :

١ ــ وهناك بعض الناس لهم من المنزلة العالية ما يجعل الكعبة المشرفة تتجه إليهم لزيارتهم ــ بدلا من زيارتهم لها ــ (٦) .

٢ ــ يا رسول الله أسألك الشفاعة وأتوسل بك إلى الله في أن أموت مسلما على ملتك وسنتك (٧) .

وقد ثبت عندي أن من أوراد طرقهم الأربع ما يلي (٨) .

« لا إله إلا الله » ٢٠٠ مرة في الليل مع تحريك الرأس من اليمين وإلى أعلى ثم خفضه « حتى تقع في القلب » يوميا .

« إلا الله » ٤٠٠ مرة قبل التهجد مع تحريك الرأس من أعلى إلى أسفل .

« الله الله » ٦٠٠ مرة في أي وقت يوميا .

« الأنفاس القدسية » ١٠ دقائق في أي وقت وطريقتها لصق اللسان بسقف الفم وإدخال الهواء من الأنف وإخراجه على صورة لفظ الجلالة .. يوميا .

« المراقبة » نصف ساعة مرة في الأسبوع وطريقتها الانتقال إلى قبر أحد المشايخ وتغطية الرأس وترديد : « حاضري الله ناظري » .

**١ ــ ( ب ) في السياسة :**

جماعة التبليغ يعتبرون السياسة ( فيما تتعلق بنظام الحكم ) أمرا يجب على الداعي تجنب الخوض فيه قولا أو عملا ، لأنها تفرق بين الأخ وأخيه ، وتثير الأحقاد بين المسلمين وقد تتسبب ممارستهم لها في إيقاف عمل الدعوة ، وعلى هذا فهم لا يدخلون الانتخابات ( مثلا ) مرشحين ولا منتخبين ، ولا يؤيدون الحكم القائم ولا يعارضونه ، ولا يتعرضون لتنظيم الدولة في دروسهم ومواعظهم . مهمتهم إصلاح الفرد ومن الأفراد يتكون المجتمع رعاة ورعية ، أما السياسة في معناها الواسع فإنهم وإن رفضوا اللفظ فهم يمارسون الشورى أكثر من أي مؤسسة أخرى فيما أعلم ويهتمون بالتقيد بتنظيماتهم البسيطة إلى درجة تؤدي بهم ( في رأيي ) إلى مخالفة شرع الله وسنة نبيه ﷺ ، فهم يمنعون دروس العقيدة والأحكام الفقهية في مساجدهم الرئيسة ويمنعون الإنكار اللفظي للبدع ، ويمنعون الاشتراك في بعض أعمال الخير مثل توزيع الصدقات حتى لا يتهموا بأنهم يحصلون على إعانات من الدولة ، ويمنعون دعوة الحاكم والعالم إلى الله مباشرة من أجل أن يكسبوا تأييدهما ، وحتى لا يثيروا سخطهما .

**١ ـــ ( جـ ) في التربيـــة :**

مع كثرة اتصالي بالمدارس والمؤسسات التربوية ونظريات التربية الحديثة في البلاد العربية وخارجها لم أر طريقة أو إنجازا تربويا أفضل مما رأيت في جماعة التبليغ على بساطتها وسهولتها وعلى الرغم من عدم إدراك الجماعة لحقيقتها .

ركيزة التربية عند الجماعة : متابعة العلم بالعمل ومتابعة النظرية بالتطبيق ، وهي في رأيي البلسم الشافي الوحيد لأمراض التربية العصرية في بلاد الإسلام وبلاد الكفر .

الفطرة ـــ بإذن الله ـــ دلت الجماعة على وسيلتها التربوية الصحيحة ، ولو أنها اتخذت الشريعة دليلا فيما اختلف معها علماء الشرع فيه لكملت في حدود قدرة البشر ( وخاصة العوام ) على الكمال ، وما أظنها إن شاء الله إلا فاعلة .

يخرج العاصي معهم أياما معدودة فيترك معصيته ويتغلب على عادته السيئة( خاصة فيما يأكل ويشرب ويلبس ويشتهي ) يتدرب على إلقاء الموعظة دون جهد يذكر وباللغة العربية أو الهندية التي تلقاها بها : ( البيان ... عنده الأحوال .. يرحم على .. يتيقن على .. يسأل من .. هدايات .. ليس نقول .. الخ ) وينشأ في قلبه الاهتمام بالمستقبل الأخروي له ولأهله ولعامة البشر ، ويكتسب خلقا أفضل في مختلف علاقاته ومعاملاته . ولكننا نتحدث عن الوسيلة وعن الإنجاز العام وهذا لا يعني عدم وجود أخطاء ( كما أشرنا من قبل ) في النتائج فالكمال لوجه الله ، وحتى نكون منصفين نشير إلى أن هذه التربية أنتجت أو لم تمنع اتصاف الملتزم من أفراد الجماعة بالتعصب لها على الحق والباطل والتأثر بالخلفية الصوفية للقدماء ، ومن أبرز مظاهره تحكيم الذوق والأحلام والأحاديث الضعيفة والقصص الخيالية وتقديس المشايخ والصد عن الاشتغال بعلم الأحكام وأهله بالإشارة اللفظية أحيانا ، ويشغل وقت الفراغ بالجولة المقامية ( في مسجد الحي ) والجولة الانتقالية ( في مسجد آخر أسبوعيا ) ، وبالزيارات المستمرة ويخص بها : العلماء والوجهاء والأثرياء وقدماء الدعوة الذين انصرفوا عنها ولم يعارضوها ، ومناصرة نشاط الجماعة بما لا يقل عن ساعتين ونصف يوميا ، بالإضافة إلى نشاط الجماعة العام الأسبوعي والشهري والسنوي . ومن ناحية تربوية إيجابية فالتوجيه عندهم يقوم على اللين أكثر من القسوة وعلى البشارة أكثر من الإنذار وعلى القدوة الحسنة .. وهم ـــ على حد تعبيرهم ـــ لا يشيرون إلى القذى في أعين إخوانهم ولا إلى المنكرات في تصرفاتهم ولكنهم يعطونهم المرآة ويوفرون لهم فرصة النظر فيها وتفقد أحوالهم وإصلاح ما فسد منها . هذه المرآة سنة رسول الله ﷺ خاصة فيما يتعلق بالآداب والأخلاق وهي من أهم حقول التربية .

### ١ ـ ( د ) في منهج / التشـــريع :

تقف الجماعة من ( التشريعات ) الحديثة موقف الرفض المطلق تمشيا مع رفضها لكل جديد عليها في أمور الدين ( لم يصلها عن طريق مركزها في دلهي ) ، أو في الدنيا لم تضطرها الحاجة إلى استعماله .

إذا كانت ( التشريعات الحديثة ) متفقة مع أصول التشريع في الإسلام ففي التشريع الإلهي غنى عنها ، وإذا كانت لا تتفق معه فهي مردودة على مشرعها .

موقف الجماعة من الحياة عموما لا يحوجهم إلى تشريعات جديدة أو على الأصح قوانين جديدة لأنهم يعيشون الحياة في أغلب نواحيها كما عاشها الناس قبل ألف عام ؛ لا يحتاجون إلى التأمين مثلا لأنهم يختارون التوكل على الله وتحمل النتائج رضا بما قسم الله لهم ، ولا يحتاجون إلى رأي جديد يبيح الاستفادة من فوائد البنوك الأجنبية لأنهم في الغالب فقراء لا يملكون أرصدة بنكية وإذا وجدت نادرا فهم لا يستكثرون من الدنيا بحيث يستقلون من الآخرة .

هذا الدين منذ أكمله الله ( في كتابه وسنة نبيه ﷺ وسنة خلفاء رسوله الراشدين المهديين من بعده ) نزل به الروح الأمين على قلب محمد ﷺ ليكفي أمته منذ نزل وحتى تقوم الساعة لا يحتاج إلى إضافات ولا ( تشريعات ) جديدة مؤقتة تخضع لتقلب أهواء البشر ونزعاتهم ؛ الجميع متفقون على أن دين الإسلام صالح لكل زمان ومكان ، ومعنى ذلك عند الجماعة أن تخضع الظروف للدين لا أن يخضع الدين للظروف .

### ١ ـ ( هـ ) في الاجتمـــاع :

بما أن الثقافة الملحدة تحكم المجتمع الإسلامي في العصر الحاضر فإنه يمكن القول بأن جماعة التبليغ لا تهتم بكثير من القواعد الاجتماعية المتعارف عليها ، ولكن الملاحظ على المنتسبين إليها أن علاقاتهم بالله وبخلق الله وبأرض الله تتحسن بشكل واضح بعد أيام قليلة من اشتراكهم في الدعوة ليس لأن منهج الجماعة يضع خطوطا محددة للعلاقات الاجتماعية بالقريب أو البعيد ولكن لمحاولتهم الجادة في اتباع سنة رسول الله ﷺ في المعاملة خلال الأربع والعشرين ساعة من اليوم والليلة في اليقظة والمنام .

وهم يسعون إلى التطبيق في الواقع لا على العرف والعادة والاختيار الشخصي من الشرق أو الغرب وإنما يطمحون إلى أن يكون مظهرهم ومخبرهم مطابقا لما كان عليه صحابة رسول الله ﷺ .

ولا يهتمون ( بجمعيات رعاية الطفولة والأمومة ) لأن اهتمامهم كما أشرت من قبل موجه للفرد وإذا صلح الفرد صلحت ( العلاقات الأسرية ) : علاقة الزوج بزوجته والولد بأبيه والأب بولده والأخ بأخيه وصلحت علاقة المسلم بالمسلم عموما .

وليس للمرأة عندهم ( عمل في المجتمع ) غير العمل الذي أمر به نساء الصحابة رضي الله عنهن : مكان المرأة البيت لتربية أولادها ورعاية زوجها ، ولها أن تتلقى من العلم الشرعي ما يقيمها على دين الله ولها من الحقوق وعليها من الواجبات ما منحها وطالبها به الله في كتابه أو في سنة رسوله ﷺ .

**١ ــ ( و ) في الاقتصـــاد :**

حتى اللفظ نفسه لا يرد في قاموسهم إلا بمعنى الاقتصار على الفرائض في العبادة في معنى قوله تعالى « ومنهم مقتصد » أو القناعة بقليل الثواب وعدم الطموح والعمل للحصول على كثيره .

ولكني أعتبرهم أكثر الناس اليوم تعقلا في مواجهة المال ومتاع الحياة الدنيا عامة ، فهم يطلبونه ويستهلكون منه ما تضطرهم حياتهم إليه ، وحاجات البشر الحقيقية من الدنيا قليلة ، وأكثر الاستهلاك البشري من منتجات الحضارة الصناعية والملحدة يقع في حدود الاحتياج الوهمي الذي يصوره الشيطان ليشغل به البشر عن هدف وجودهم ويصوره أعوان الشيطان من المنتجين لتصريف إنتاجهم .

ومثلهم في رأيي مثل المسلم الصالح : يكثر طموحه في متاع الآخرة بقدر ما يقل طموحه في متاع الدنيا وزينتها وغرورها .. يقتصد في الدنيا أعمالها ومكاسبها وواقعها وأحلامها ، ويشغل قلبه وجوارحه بالآخرة : العمل لها والكسب فيها .

أما ( التخطيط الاقتصادي ) فلا يشغل بالهم لأنهم يرون مستقبلهم الحقيقي في القبر وما بعده وليس في المدرسة والوظيفة والبنك إلا في حدود الضرورة .

كذلك لا تشغل بالهم ( البنية الاقتصادية والفكر الاقتصادي الحديث ) ولا حتى ( تعديل النظام الاقتصادي بما يلائم الأسس الإسلامية للاقتصاد ) ولا يرون ( للمال الإسلامي ) ولا ( للتجربة المعاصرة للبنوك ) أي قيمة في عزة الإسلام والمسلمين في المستقبل كما لم يوجد لهما ذلك في الماضي .

**٢ ــ مستقبل الجمــاعة :**

يمكنهم أن يبقوا في موقعهم الحالي : دعاة الخطوة الأولى . نقل المسلم من بيئة الغفلة إلى بيئة الذكر ومن المعصية إلى الطاعة . وهي على ما فيها من نقص مهمة عظيمة على طلاب

العلم والعلماء أن يسدوا نقصها ببيان أحكام الشريعة الصحيحة في العقيدة وفي العبادات والمعاملات عن طريق اشتراكهم فيها .

ويمكنهم كذلك أن يحققوا هدفهم المعلن : إصلاح أنفسهم فيعيدوا النظر في منهجهم ويعرضوه على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فما وافقهما احتضنوه وما خالفهما نبذوه .

إن اقتصارهم على « فكر » قدمائهم وصل بهم إلى تفسير « لا إله إلا الله » تفسيرا ناقصا على النحو الذي أسلفناه ، كما أن أخذهم من قدمائهم بما عرف عنهم من تصوف وتركيز على الأحاديث الضعيفة والقصص المختلقة وانصراف عن علم السلف وعلمائه ، عزلهم وحد من قدرتهم على إصلاح أنفسهم وأصبح إعلانهم قبل كل بيان : « أن نجاحنا وفلاحنا باتباع أمر الله وعلى طريق رسوله ﷺ » مجرد لفظ إن قصد منه مساعدة المسلم على ترك المعصية فهو لا يعني ترك البدعة أو حتى الشرك والله سبحانه وتعالى : ﴿ لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ ( النساء : ١١٦ ) .

وإني لأرجو الله أن يلهمني وإخواني وجميع المسلمين الصواب ويعيذنا من التعصب للطريقة والمذهب والجماعة إذا خالف أي منها شرع الله ، وأرجو من طلاب العلم أن يدخلوا أبواب هذه الجماعة المفتوحة لهم ليصلحوا ويصلحوا .

### ٣ ـــ موقف الجماعة من الحضارة الحـــديثة :

الحضارة الحديثة عند الجماعة حذاء ينتعله المسلم لقضاء حاجته فإذا انتهت خلعه . قد يحتاجون إلى ما أنتجت الحضارة من أدوات ووسائل تحقق غايتهم ، أما نظرياتها وفنونها وتقاليدها فهي عبث قد يحتاجه الكافر ، لأن الدنيا جنته ، فهو في حاجة إلى التسلية العقلية والجمالية والخيالية .

أما المسلم فالدنيا سجنه الضيق همه أن يخرج منه إلى سعة نعيم الله في الآخرة .. ولن تساعده نظريات الحضارة الحديثة وفنونها وتقاليدها في تحقيق شيء من ذلك .

وحتى الإنجازات التقنية والفنية والمعمارية لا يأخذون منها إلا ما اضطروا إلى أخذه ، أما إذا كان بذل الجهد يغنيهم عنه فلا حاجة إليه .. ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ﴾ ( العنكبوت : ٦٩ ) وعندما أشار بعض الصحابة على أخ لهم ( أبعدهم دارا عن المسجد النبوي ) أن يشتري دابة يستعين بها على الحضور للصلاة تجنبا لحر الشمس في الصيف وبرد الشتاء أجابهم بأنه لم يكن يسره أن يكون بيته بجوار المسجد لأنه يريد أن تكتب له خطاه في سيره للمسجد والصلاة فقال رسول الله ﷺ : « قد جمع الله لك ذلك كله » .. حديث صحيح .

فهم في أحسن حالاتهم يستغنون بالأصابع مثلا عن الآلة الكاتبة والآلة الحاسبة والمسبحة والشوكة والملعقة وأدوات كثيرة يصعب حصرها ، ويستغنون بالفراش البسيط عن الكرسي والسرير والأريكة ومائدة الطعام ، وبالقدم عن السيارة وبالمسواك عن الفرشاة ، ويرون أن هذا هو المسلك الذي سلكه رسول الله ﷺ من الحضارة الرومية والفارسية . أما موقفهم من ( تقاليد العرب وأعرافهم قبل الإسلام ) فلم يأخذوا منها إلا بتوجيه من الله سبحانه وتعالى و مما جاءت به الأنبياء قبله ( من عند الله ) من مكارم الأخلاق والإحسان لخلق الله .

ولا يدخل في نطاق اهتمامهم بناء ( حضارة إسلامية تجمع بين الإنجاز التقني والقيم الإسلامية ) إلا في حدود الدعوة إلى الله حتى تتحول مجتمعات الكفر إلى الإسلام ويدخلون ومعهم إنجازهم التقني في نطاق المجتمع المسلم كما دعا الصحابة رضى الله عنهم الفرس والروم إلى الله فخضعوا للإسلام ومعهم حضارتهم ، ومع ذلك فلم يستفد الإسلام من حضارتهم شيئا . الإسلام يعيش أفضل ما يكون بلا فن ولا طراز معماري متميز ولا فلسفة . هذا كله يدخل تحت معنى الزبد ﴿ فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ﴾ ( سورة الرعد : ١٧ ) .

وليس في قاموسهم عبارة ( فكر أو مفكر إسلامي ) إمَّا أن يكون المسلم عارفا بشرع الله مشتغلا به علما وعملا وتبليغا أو لا يكون ، فإن كان الأول فهو عالم ، وإن كان الثاني فهو جاهل ، وليس في الإسلام مجال لفكر جديد يزيد فيه أو ينقص منه أو يقدمه بصياغة جديدة . ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾ ( سورة المائدة : ٣ ) . منذ نزلت الآية وحتى قيام الساعة .

وهم يعتبرون الحضارة الصناعية المعاصرة مجرد مرحلة تاريخية مرت قبلها مراحل ﴿ وعمروها أكثر مِمَّا عمروها ﴾ ( سورة الروم : ٩ ) وستذهب كما ذهبت الحضارات قبلها ، وتبقى حضارة الإسلام القائمة على شرع الله .

* * *

# خاتمـــة

حاولت في الصفحات السابقة أن أقدم عرضا موجزا معبرا عن جماعة التبليغ مالها وما عليها ، ومع غرابتهاوإثارة الشكوك حول أهداف القائمين عليها في القارة الهندية ، ومع نقصها وأخطائها فإنها في رأيي نعمة من الله أنقذ بها كثيرا من خلقه . أيقظهم بها من الغفلة ، وردهم بها عن المعصية والتهالك على الدنيا ، وأخرجهم من حظيرة الكفر إلى الإسلام . ولقد اشتركت في استفتاء لمائة من خيرة المهتدين حديثا إلى الإسلام في أمريكا لاختيار عدد منهم دعاة وأئمة فلم أجد واحدا بينهم عرف الإسلام بواسطة كتاب إسلامي أو محاضرة أو جماعة إسلامية أخرى أو هيئة رسمية للدعوة إلى الله ، أو أي جهد آخر من خارج المجتمع الأمريكي ، ولكن نصفهم تقريبا دخل الإسلام عن طريق جماعة التبليغ ، والنصف الآخر عن طريق جماعات أمريكية سميت المسلمين السود والبلاليين وأمة الإسلام في الغرب .

والسبب في رأيي أنها تعيش الدعوة وتضحي من أجلها .

ويمكن للجماعة أن تسد نقصها بسهولة إذا تخلصت من التعصب لذاتها وأمرائها وأصولها . إن مشكلتها الأولى في الجهل بالشريعة ، والعلم بشرع الله لن تجده بين أمرائها فأكثرهم عوام وأفرادها ليسوا بأفضل من الأمراء ، لأن بعضهم يتعلم من البعض الآخر وتؤثر فيهم الجماعة بقوة طريقتها التربوية أكثر مما تؤثر فيهم المدرسة أو الكلية بانفصال العلم فيهما عن العمل وبأهدافهما الدنيوية الضائعة .

ويمكنها أن تعرض منهجها النظري والعلمي على علماء الشرع من أهل السنة والجماعة فما وافق شرع الله عضت عليه بالنواجذ وإن خالف أساليب العصر وبدعه ، وما باين شرع الله تخلت عنه وإن استحسنه المشايخ في الهند والباكستان . هذه هي حقيقة الموالاة في الله والمعاداة فيه ، أما الأخرى فهي حمية الجاهلية . ويمكن للجماعة أن تتعاون مع الجمـــاعات الأخـــرى وخاصـــة « أهل الحديث .. والإخوان المسلمين » بما للأولى من حرص على العقيدة والعبادة الصحيحة وللأخرى من تغلغل في الأوساط المثقفة ، ويمكنها أيضا أن تفيد الجماعات الأخرى بما تمتاز به من جهد وتضحية وانتشار في مختلف طبقات الأمة المسلمة .

ولا يعيب الجماعة في رأيي أن يكون أكثر أفرادها عواما أو أميين ولكن يعيبها كل العيب أن تدعو إلى الله بمنهج لا يحرر الفرد من الشرك والبدع والخرافات والجهل بمعنى « لا إله إلا الله » التي قام عليها دين الله من قبل ومن بعد . والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على نبينا ورسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الملحق رقم (١١)

صورة ما عرضناه على حامي الشريعة الغراء صاحب الجلالة مولانا الملك عبد العزيز الأول ملك الحجاز ونجد أدام الله ملكه وسلطنته وأيده بنصره :-

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة وهداية ونور لمن اقتدى به وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى وبدور التقى - وبعد : فإلى حامي الحرمين الشريفين صاحب الجلالة مولانا الملك عبد العزيز الأول أيده الله بنصره

تحية طيبة مباركة من قلوب مفعمة بالإخلاص والإعجاب والإكبار لشخصكم المحبوب الذي اختاره الله سبحانه وتعالى لخدمة بيته وجعل بيده العليا الولاية عباده - وهي منة عظيمة منه عز وجل نحمده ونشكره أن وفق جلالتكم لإعادة شأن الإسلام وإحياء سنة سيد الأنام ونشر العقيدة الصحيحة المنزهة من جراثيم الكفر والشرك كما ربنا أنه الكريم ويتم به ما يتم ما ... تطمئن والله ولينكم ونعم النصير.

وبهذه المناسبة ولما أخبرتكم من المنفصل العظيم من إحياء ما اندرس من آثار طريقة السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين.

تشرفنا بالقول نشكر جلالتكم لنعرض على مسامعكم الكريمة لكل أحوال وأكرام نتيجة الأعمال التي وفقت جماعتنا لإرشاد العامة إلى الصراط المستقيم في بلاد الهند - وهي منة عظيمة من الله عز وجل حيث وفقنا للقيام بهذه المهمة الدينية والغاية الإصلاحية السامية ابتغاء لمرضاته نحمده ونشكره على ذلك ونسأله المزيد التوفيق وحسن الإخلاص . وتتلخص مقاصد هذه الجماعة والأفراد فيما يلي :-

أولاً : إعلان كلمة التوحيد والتدبر في الأسرار المودعة في هذه الكلمة العليا حتى تظهر آثارها في جميع الأعمال والأحوال - ألا وهي كلمة " لا إله إلا الله محمد رسول الله " كلمة حق تسكن بها النفوس كيف لا وبذكر الله تطمئن القلوب وأفضل الذكر لا إله إلا الله -

ثانياً : تحريض الناس على الصلاة وحثهم على أدائها بكل خضوع وخشوع ومراعاة الآداب والشروط لأن الصلاة عماد الدين فمن أقامها أقام الدين ومن هدمها هدم الدين " قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون " . والصلاة معنى أنها فريضة يجب القيام بها معراج المؤمن ومظهر من المظاهر الإسلامية المقدسة التي تميزنا عن الغير وكفى بالمؤمن فضلاً أنه يقوم بين يدي جلال ربه معترفاً بعظمته وخضوعه له في كل حين وآن .

ثالثاً : الإكثار من تلاوة القرآن تدبراً وفهماً على قدر الاستطاعة كلما سنحت الفرصة لأنه مصدر الهداية ومنزل من الله تعالى لتعميم الخير وإرشاد البشر في سائر أنحاء المعمورة لكل زمان في كل مكان - فتلاوته مع الفهم لمعانيه والاعتبار لغاياته - عبادة للمرء وفوز كبير ..

رابعاً : أن يتمسك كل شخص بالأمور السالفة وليعرف جزءاً من وقته في إرشاد العامة وهدايتهم قولاً وعملاً

موجهة جهودهم على نشر مبادئ الدين الحنيف وردعهم من اتباع الاهواء الموقعة في مهالك البدع والسعي الحثيث في تطهير النفوس من جراثيم الكفر والشرك والابلاغ في اوامر الله ونواهيه وقد أشار إليه سبحانه وتعالى بقوله "كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله" "والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم" فأوجب سبحانه وتعالى على الامة المحمدية أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فان في إجابة ذلك الركن حدثت وتوطدت اضاعته انحطاط الدائم وشقائها المستمر فهو الذي يحفظ الامة ويقيها غائلة التفرق وشؤم الانحلال - فهذه خلاصة موجزة من اعمال كل فرد من الجماعات التي اتممناها لتحصيل تلك المآرب النافعة ولقد نجحنا في بثها ونشرها في مختلف الاقطاع بالهند تحت السلطة الأجنبية غير الاسلامية - فكيف بهذه البلاد التي هي مهبط الوحي ومركز الاسلام ومنبع بزوغ شمس الهداية ولا سيما في عهدكم الميمون عهد الشريعة والدين الذي ترفرف فيه اعلام الاسلام

فأملنا وطيد أن تتلطفوا جلالتكم بالتفات انظاركم الكريمة على مبدئنا العظيم وتشملنا توجهاتكم الملوكانية وتحصلوا لنا ثقة جلالتكم حتى تمكن لنا الاستناد في مساعينا المذكورة على أفنيتكم المعهودة مؤيدين بعناية الله عز وجل ثم بعين انظاركم العالية

كان الله في عونكم ووفقكم لما يحبه ويرضاه والسلام

ثم جاء الجواب بما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
ديوان جلالة الملك

الرقم ١١١/٢/٢١
التاريخ ٢/٢/١٣٥٧هـ

حضرة المكرمين محمد احتشام ومحمد الياس سلمهما الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :- وبعد فان جلالة مولاي الملك قد اطلع على كتابكم المرفوع لجلالته وامرني ان اشكركم على مساعيكم الطيبة في سبيل الدعوة الى عقيدة السلف الصالح وعلى خدماتكم الحسنة في هذا الشأن - اسأل الله أن يوفقنا وإياكم لما فيه الخير والصلاح والسلام

ديوان جلالة الملك

الملحق رقم (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
مكتب
فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم [illegible]
[illegible]

التاريخ ١٩/٥/١٣٩٧هـ
المرفقات ............
الموضوع ............

من محمد بن إبراهيم إلى من يراه من علماء الأحساء والمقاطعة الشرقية جعلني الله وإياهم من المتعاونين على البر والتقوى ومن المعينين المساعدين لمن على الدعوة إلى الله ينشط ولتقوى آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

وبعد فحامل هذا الكتاب سعيد محمود الباكستاني ورفقائه كانوا من جمعية التبليغ في باكستان ومهمتهم الوعظة في المساجد والإرشاد والحث والتحريض على التوحيد وحسن المعتقد والحث على العمل بالكتاب والسنة مع التحذير من البدع والخرافات من عبادة القبور ودعاء الأموات وغير ذلك من البدع والمنكرات كتبت عنهم بذلك طالبا لمساعدتهم من إخوانهم بالتمكين لهم من ذلك سائلا الله تعالى أن يرزقهم حسن النية والتوفيق للنطق بالحق والسلامة من الزلل وأن ينفع بإرشادهم وبيانهم إنه على كل شيء قدير وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم



فتوى رقم ١٦٧٤ وتاريخ ٧/١٠/١٣٩٧هـ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله واله وصحبه وبعد :-

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء على الاسئلة المقدمة من عاطف بن عبد الله نسور الى سماحة الرئيس العام والمحالة اليها من الامانة العامة برقم بدون وتاريخ ٢٥/١١/١٣٩٦هـ وقد اجابت عن كل منها عقبه فيما يلي :

س ١ ما راى الاسلام فى الاحزاب وهل تجوز الاحزاب بالاسلام مثل حزب التحرير وحزب الاخوان المسلمين .

ج لا يجوز ان يتفرق المسلمون فى دينهم شيعا واحزابا يلعن بعضهم بعضا ويضرب بعضهم رقاب بعض فان هذا التفرق مما نهى الله عنه ونعى على من احدثه او تابع اهله وتوعد فاعليه بالعذاب العظيم وقد برأ الله ورسوله صلى الله عليه وسلم منه قال الله تعالى ( واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ) الى قوله تعالى ( ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم ) الايات وقال تعالى ( ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون ) وثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ( لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) والايات والاحاديث فى ذم التفرق فى الدين كثيرة .

اما ان كان ولى امر المسلمين هو الذى نظمهم ووزع بينهم اعمال الحياة ومرافقها الدينية والدنيوية ليقوم كل بواجبه فى جانب من جوانب الدين والدنيا فهذا مشروع بل واجب على ولى امر المسلمين ان يوزع رعيته على واجبات الدين والدنيا على اختلاف انواعها فيجعل جماعة لخدمة علم الحديث من جهة نقله وتدوينه وتمييز صحيحه من سقيمه .. الخ وجماعة اخرى لخدمة فقه متونه تدوينا وتعلما وتعليما وثالثة لخدمة اللغة العربية قواعدها ومفرداتها وبيان اساليبها والكشف عن اسرارها واعداد جماعة رابعة للجهاد والدفاع عن بلاد الاسلام وفتح الفتوح وتذليل العقبات لنشر الاسلام واخرى للانتاج صناعة وزراعة وتجارة .. الى اخره . فهذا من ضرورات الحياة التى لا تقوم للامة قائمة الا بها ولا يحفظ الاسلام ولا ينتشر الا عن طريقه هذا مع اعتصام الجميع بكتاب الله وهدى رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه الخلفاء الراشدون وسلف الامة ووحدة الهدف وتعاون جميع الطوائف الاسلامية على نصرة الاسلام والذود عن حياضه وتحقيق وسائل الحياة السعيدة وسير الجميع فى ظل الاسلام وتحت لوائه على صراط الله المستقيم . وتجنبهم السبل المضلة والفرق الهالكة قال الله تعالى (وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ) .

س ٢ فى الجامعة هناك جماعتان هما اتحاد طلبة المسلمين وجماعة التبليغ فلا بد انك تعرف هؤلاء الجماعتين فايتهما الجماعة التى يريدها الاسلام هذا مع العلم بانى ارى شباب جماعة التبليغ انشط بالدعوة الى الله وكذلك هم يتبعون للسنة وعندهم الاكرام وطلبة الاتحاد على العكس من ذلك الطالب المسلم البعيد عن الدين يحتقرونه فيزداد بعدا هذا مع تقصيرهم عن اعمال الاسلام .

جـ ٢ العصمة من الخطأ ومن الانحراف عن الصواب انما هي لكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الثابتة عنه ولاجماع الامة اما كل فرد من افراد الامة او كل جماعة على حدتها من جماعات الامة كجماعة التبليغ او جماعة اتحاد الطلبة المسلمين او جماعة الاخوان المسلمين او جماعة الشبان المسلمين او جماعة انصار السنة المحمدية او الجمعية الشرعية لاحياء الكتاب والسنة المحمدية .. الخ فكل منها ليست معصومة بل تخطىء وتصيب ولها محاسن ومساوىء في الاحكام التي تدعو اليها او تنشرها في طريقة دعوتها الى ما تعتقده وتعمل به وتتبنى ارشاد الناس اليه وحملهم عليه .

وعلى كل جماعة من الجماعات الاسلامية ان تتعاون مع الاخرى فيما اتفقوا عليه من الحق وان تتفاهم معها فيما اختلفوا عسى الله ان يهدي الجميع الى سواء السبيل وعلى كل طائفة من هذه الجماعات ان تنصح للاخرى فتثني عليها بما فيها من خير وترشدها الى ما فيها من خطأ في الاحكام او انحراف في العقيدة او الاخلاق او تقصير في العلم او البلاغ قصداً للاصلاح وطلبا لاستدراك ما فات لازماً لها وتعبيرا عسى ان تستجيب لما دعيت اليه فتستكمل نقصها وتصلح شانها وتجتمع القلوب على الحق وتنهض بنصرته .

وعلى هذا يمكن ان نبين لك باعتبارك مع جماعة التبليغ اومرجحا لجانبها على ما يبدو من سؤالك ان جماعة التبليغ فيها نشاط في العمل بما تعتقد ووداعة في الاخلاق وعدم احتقار الناس وفيها مسالمة لغيرها فلا تشتبك مع فرد ولا جماعة في جدل ولا مع حكومة في خصومة او نزاع ولكنها غلت في المسالمة والسلبية والاجمال في الدعوة حتى تركت الكلام في تفاصيل عقيدة التوحيد وهو اصل الاسلام وهو الذي بدأت به الرسل عليهم الصلاة والسلام دعوتهم (وصار حوالي) اممهم حتى قامت الخصومات والحروب بين فريقين وكان الجهاد في سبيل الله نصرة لدينه واعلاء لكلمته ولم يعرف عنهم مجرد الخروج والدعوة اليه الذي هو من المبادىء والاصول المعروفة عند جماعة التبليغ ولم يعرف عنهم مجرد المسالمة بل كانوا يصدعون بالحق كما يحرصون على العمل به لايخشون في ذلك لومة لائم ولا غضبة وجيه او حكومة ولو ترتب على ذلك اضطهاد وهجرة وحرب وقتل نفوس ولم يعرف عن جماعة التبليغ انهم وقفوا مواقف الرسل عليهم الصلاة والسلام في الدعوة الى تفاصيل الشريعة اصولها وفروعها انما لديهم مجرد خروج واجمال في الدعوة لا يصل بمن يخرج معهم الى وعي اسلامي او معرفة بتفاصيل دينه وليس في هذا اتباع لسنة الرسل عليهم الصلاة والسلام .

وما ذكر فهو على سبيل المثال نصحا لجماعة التبليغ عند هذه المناسبة وعليهم ان يتصفحوا علمهم وطريقتهم في الدعوة ويعرضوا ذلك على نصوص الشريعة وما بينته من طرق العمل والدعوة وتقارن بينه وبين ما هي عليه فما وجدته موافقا لزمته وحمدت الله على التوفيق وما وجدته مخالفا اقلعت عنه وتخلصت منه واعتصمت بكتاب الله تعالى وهدى رسوله صلى الله عليه وسلم .

اما الجماعات الاخرى فسوف ننصح لها ان شاء الله في المناسبات كما نصحنا وننصح لكم ونسال الله التوفيق للجميع .

س ٣ ايهما افضل العمل للاسلام من خلال السياسة ام العمل للاسلام من خلال دعوة الناس الى العودة الى طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم .

ج ٣ الواجب العمل للاسلام بدعوة الناس الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على المنهاج الذى ارشد الله اليه وامر به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم فى قوله ( ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن ) وقوله ( قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين ) وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم طريق الدعوة الى الله بقوله وكتبه وعمله فقال من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان ) رواه احمد ومسلم واصحاب السنن وقال لمعاذ حينما بعثه الى اليمن ( انك تاتى قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم اطاعوك لذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب ) رواه احمد والبخارى ومسلم واصحاب السنن وفى حديث سهل بن سعد رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى الله عنه حينما اعطاه الراية يوم غزوة خيبر ( انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالله لان يهدى بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم ) رواه البخارى ومسلم .

وكتب عليه الصلاة والسلام الى ملوك الامم يدعوهم الى الاسلام ويامرهم بعبادة الله وحده وذكر فى كتبه الى اهل الكتاب ( يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله . . . ) ووعدهم الاجر مضاعفا ان استجابوا وانذرهم عقوبة اثمهم واثم اممهم ان هم اعرضوا ودعا الى الاسلام بعمله فكان مثال الكمال فى توحيد الله وعبادته وفى اعلى درجات مكارم الاخلاق فى سيرته ومعاملاته للناس لا يغضب لنفسه ولا ينتقم لها انما يغضب اذا انتهكت محارم الله وكان كما وصفه الله بالمؤمنين رؤوف رحيم الى غير ذلك من بيانه عليه الصلاة والسلام لمنهاج الدعوة بقوله وكتابته وعمله فهذه سياسة الدعوة المحمدية الرشيدة الحكيمة الرحيمة رسمها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى دعاة الجماعات الاسلامية ان يسلكوا سبيلها سبيل الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتى هى احسن وينزلوا كل من يدعونه منزلته ويخاطبوا كلا بما يفهم عسى الله ان ينصر بهم دينه ويوجه سهامهم الى نحور اعدائهم لا الى اخوانهم فانه مجيب الدعاء .

س ٤ هل يجوز وقوف دقيقة مثلا مع الصمت تحية للشهداء حيث انه عند ما تبدا حفلة معينة يقف الناس دقيقة مع الصمت حدادا او تشريفا لارواح الشهداء .



التاريخ : ________
المرفقات : ________
الموضوع : ________



٤ ـ ما يفعله بعض الناس من الوقوف زمنا مع الصمت تحية للشهداء او الوجهاء او تشريفا وتكريما لا رواحهم من المنكرات والبدع المحدثة التي لم تكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا في عهد اصحابه ولا السلف الصالح ولا تتفق مع آداب التوحيد و اخلاص التعظيم لله بل اتبع فيها بعض جهلة المسلمين بدينهم من ابتدعها من الكفار وقلدوهم في عاداتهم القبيحة وغلوهم في رؤسائهم ووجهائهم احياء واموات وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن مشابهتهم .

والذي عرف في الاسلام من حقوق اهله الدعاء لاموات المسلمين والصدقة عنهم وذكر محاسنهم والكف عن مساويهم . . الى كثير من الاداب التي بينها الاسلام وحث المسلم على مراعاتها مع اخوانه احياء واموات وليس منها الوقوف حدادا مع الصمت تحية للشهداء او الوجهاء بل هذا مما تاباه اصول الاسلام .

٥ ـ ما الحكم الشرعي في حلق اللحية .

ج ٥ ـ سبق ان ورد الى اللجنة سؤال مماثل لهذا السؤال واجابت عليه اللجنة بان حلق اللحية حرام واعفاءها واجب وذكر ما ورد في ذلك من الاحاديث الصحيحة فنرسل لك صورة الاجابة مع الاجابة عن بقية اسئلتك وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

| الرئيس | نائب رئيس اللجنة | عضو | عضو |
|---|---|---|---|
| عبد العزيز بن عبد الله بن باز | عبد الرزاق عفيفي | عبد الله بن غديان | عبد الله بن قعود |

الملحق رقم (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
مكتب الدعوة بباكستان

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
RIYASA IDARAT AL-BUHUTH AL-ILMIYYA WA'L-IFTA' WA'L-DA'WA WA'L-IRSHAD
MAKTAB AL-DA'WA IN PAKISTAN

No: ____________ الرقم
Date: ____________ التاريخ
Encls: ____________ المرفقات

الموضوع ____________

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد

فقد تم الإطلاع على الكتاب المسمى «تبليغي نصاب» أي المقرر التبليغي» للشيخ محمد زكريا السهارنفوري من أكابر الجماعة التبليغية»

فقد قرأناه من الأماكن المهمة ووجدناه قد جمع الصحيح والسقيم والغث والسمين من الأحاديث الموضوعة والضعيفة والمناكير والقصص الواهية والأكاذيب التي لا يمكن أن يصدقها من كانت عقيدته سليمة بل ومن كان له عقل سليم وفهم ثاقب.

فها أنا أذكر بعض الأمثلة من المئات.

١. أما الأحاديث التي لا أصل لها فهي كالآتي.

يذكر المؤلف حديثا بلفظ

«روي أنه عليه السلام قال من ترك الصلاة حتى مضى وقتها ثم قضى عذب في النار حقبا والحقب ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم كان مقداره ألف سنة»

ثم يقول

«كذا في مجالس الأبرار» قلت لم أجده فيما عندي من كتب الحديث إلا أن مجالس الأبرار من مشايخنا الشاه عبد العزيز الدهلوي»

ولم يترجم المؤلف هذه العبارة في الأردية. (انظر ص ٤٢ من فضائل الصلاة)

ب- يقول في ص ٥١ من فضائل الذكر «جاء في حديث أن أفضل الرباط الصلاة ومجالس الذكر».

ولم يذكر لفظ الحديث ومن أخرجه.

ج- يقول في ص ٧٦ من فضائل الذكر «أن الرسول عليه السلام قرر بأن الذكر بدل عن كل من الحج والعمرة والجهاد» ويريد بالذكر ~~الشيخ الذكر بالجهر على السمعة في المجالس~~

بسم الله الرحمن الرحيم

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
RIYASA IDARAT AL-BUHUTH AL-ILMIYYA
WA'L-IFTA' WA'L-DA'WA WA'L-IRSHAD
MAKTAB AL-DA'WA IN PAKISTAN

No: ———— الرقم
Date: ———— التاريخ
Encls: ———— المرفقات

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
مكتب الدعوة بباكستان

الموضوع ————

د- يقول في ص ٣٥ من فضائل الصلاة:

"(٧) قال بعضهم ورد في الحديث أن من حافظ على الصلاة أكرمه الله تعالى بخمس خصال ..... ويذكر الحديث بطوله" — ولم يعزه إلى أحد ويقول منكلا عليه في آخره يعني أن مترجم هذه العبارة في الأردية "وذكر السيوطي في ذيل اللآلي بعدما أخرجه بمعناه من تخريج ابن النجار في تاريخ بغداد بسنده إلى أبي هريرة قال في الميزان هذا حديث باطل ركبه محمد بن علي بن عباس على أبي بكر بن زياد النيسابوري الخ ..."

هـ- ويذكر في ص ٤٧ من فضائل الذكر حديثا بلفظ

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لله تبارك وتعالى عمودا من نور بين يدي العرش فإذا قال العبد لا إله إلا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تبارك وتعالى اسكن فيقول كيف أسكن ولم تغفر لقائلها فيقول إني قد غفرت له فيسكن عند ذلك.

ثم يترجم الحديث ويتكلم عليه بما يلي:

"رواه البزار وهو غريب كذا في الترغيب وفي مجمع الزوائد فيه عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو وهو ضعيف جدا اهـ قلت وبسط السيوطي في اللآلي على طرقه وذكر له شواهد"

ولم يترجم هذه العبارة إلى الأردية.

و- وذكر في ص ١٣٢ من نفس الكتاب حديث "عن عمر رض قال قال رسول الله لما أذنب آدم الذنب الذي أذنبه رفع رأسه إلى السماء فقال أسألك بحق محمد إلا غفرت لي فأوحى الله إليه ومن محمد فقال تبارك اسمك لما خلقتني رفعت رأسي إلى عرشك فإذا فيه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنه ليس أحد أعظم عندك قدرا ممن جعلت اسمه مع اسمك فأوحى الله إليه يا آدم إنه آخر النبيين من ذريتك ولولا هو ما خلقتك."

ثم يقول منكلا على هذا الحديث "أخرجه الطبراني في الصغير والحاكم وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل وابن عساكر في الدر وفي مجمع الزوائد رواه الطبراني في الأوسط والصغير وفيه من لم أعرفهم قلت ويؤيد

بسم الله الرحمن الرحيم



الآخر الحديث المشهور "لولاك لما خلقت الأفلاك" قال القاري في الموضوعات الكبير موضوع اهـ ...

ولم يترجم المؤلف هذه العبارة إلى الأردية

ن – وذكر حديثاً في ص ١٤٠ ثم تكلم عليه بقوله .

(رواه الديلمي في تاريخ همدان والرافعي وابن النجار كذا في منتخب كنز العمال وكذا روى نحوه السيوطي في ذيل اللآلي وتكلم على سنده وقال الإسناد كله ظلمات ورمى رجاله بالكذب وفي تنبيه الغافلين" وروي عن بعض الصحابة ......... بطوله اهـ ثم يقول "قلت وروي بمعناه مرفوعاً لكنهم حكموا عليه بالوضع كما في ذيل اللآلي نعم يؤيد الأمر بدفنه جوار الصالح وتأذيه بجوار السوء ذكر السيوطي في اللآلي بطرقه وورود السلام على أهل القبور بألفاظ مختلفة في كنز العمال وغيره )

ولم يترجم هذه العبارة إلى الأردية . ( انظر ص ١٤١ من كتاب فضائل الذكر )

ح . ذكر حديث ابن عباس في ص ١٤٨ من فضائل الذكر .

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افتحوا على صبيانكم أول كلمة بلا إله إلا الله ولقنوهم عند الموت لا إله إلا الله فإنه من كان أول كلامه لا إله إلا الله وآخر كلامه لا إله إلا الله ثم عاش ألف سنة لم يسأل عن ذنب واحد ( موضوع ابن حمويه والبوه مجهولان وقد وضعت النجاري ابراهيم بن مهاجر حكاه السيوطي عن ابن الجوزي ثم تعقبه بقوله الحديث في المستدرك وأخرجه البيهقي في الشعب عن الحاكم وقال متنه غريب لم نكتبه إلا بهذا الإسناد اهـ .

هذه الأحاديث ذكرها المؤلف ثم نفسه تكلم عليها وهي موضوعة فما بال عالم يأتي بالأحاديث من الموضوعات الكبرى لعلي القاري واللآلي المصنوعة للسيوطي وغيرهما من كتب الموضوعات !

بسم الله الرحمن الرحيم


المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
مكتب الدعوة بباكستان

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
RIYASA IDARAT AL-BUHUTH AL-ILMIYYA
WA'L-IFTA' WA'L-DA'WA WA'L-IRSHAD
MAKTAB AL-DA'WA IN PAKISTAN

No : ———— الرقم
Date : ———— التاريخ
Encls : ———— المرفقات


الموضوع ————

أما الأحاديث الضعيفة فهي كثيرة جداً فنذكر هنا لبعض الصفحات ونترك التفصيل:

١ - حديث ابن عباس في ص ٤٣ من فضائل الصلاة . وقال فيه :
(رواه الحاكم وقال حنش هو ابن قيس ثقة وقال الحافظ بل واه بمرة لا نعلم أحداً وثقه غير حصين بن نمير الخ .

٢ - حديث معاذ بن أنس في ص ٤٦ من نفس الكتاب لقول عنه
(..... وزبان ضعفه ابن معين ووثقه أبو حاتم الخ وعزاه في الجامع الصغير إلى الطبراني ورقم له بالضعف)

٣ - حديث أم رومان والدة عائشة في ص ٧٨ من نفس الكتاب لقول عنه
(أخرجه الحكيم الترمذي من طريق القاسم بن محمد عن أسماء بنت أبي بكر عن أم رومان كذا في الدر وعزاه السيوطي في الجامع الصغير إلى أبي نعيم في الحلية وابن عدي في الكامل ورقم له بالضعف الخ

٤ - حديث ابن عباس في ص ٥٣ من فضائل الذكر لقول عنه .
(..... وفي سنده أبو يحيى القتات وبقية رجاله رجال الصحيح كذا في الترغيب قلت هو من رواة البخاري في الأدب المفرد والترمذي وأبي داود وابن ماجه ووثقه ابن معين وضعفه آخرون وفي التهذيب لين الحديث وفي مجمع الزوائد رواه البزار والطبراني وفيه القتات وثقه وضعفه الجمهور وبقية رجال البزار رجال الصحيح)

٥ - حديث ابن عمر في ص [illegible] ولقول عنه
رواه الطبراني والبيهقي كلاهما من رواية يحيى بن عبد الحميد الحماني وفي متنه نكارة كذا في الترغيب وذكره في الجامع الصغير برواية الطبراني عن ابن عمر ورقم له بالضعف وفي أسنى المطالب رواه الطبراني والديلمي بسند ضعيف الخ ...

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
مكتب الدعوة بباكستان

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
RIYASA IDARAT AL-BUHUTH AL-ILMIYYA
WAL-IFTA' WAL-DA'WA WAL-IRSHAD
MAKTAB AL-DA'WA IN PAKISTAN

No: ____________ الرقم
Date: ____________ التاريخ
Encls: ____________ المرفقات

٣/

الموضوع ____________

٦ - حديث أنس في ص ١٤٢ من فضائل الذكر والقول عنه
أخرجه ابن مردويه كذا في الدر وفي الجامع الصغير برواية ابن النجار ورقم له بالضعف اهـ.
٧ - حديث عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك
له أحداً صمداً لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد كتب الله له ألفي ألفي حسنة
(رواه الطبراني كذا في الترغيب وفي مجمع الزوائد فيه فائد أبو الورقاء متروك)
انظر ص ١٤٥ من فضائل الذكر.
٨ - حديث أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ في ص ١٤٧ من نفس الكتاب والقول عنه
رواه الطبراني وفيه عبد الوهاب بن ضحاك متروك كذا في مجمع الزوائد قلت هو من رواة ابن
ماجه ولكنه اتهم وضعفوه جداً اهـ.
٩ - حديث أم هاني في ص ١٥١ من نفس الكتاب والقول عنه
(رواه ابن ماجه ...... الخ وتعقب عليه الذهبي بأن زكريا ضعيف وسقط بين محمد وأم هاني
وذكره في الجامع برواية ابن ماجه ورقم له بالضعف)
١٠ - حديث أبي هريرة في ص ٤٤ من فضائل درود " فضائل الصلاة على النبي " والقول عنه
(ذكره السخاوي من عدة روايات ضعيفة بألفاظ مختلفة.
١١ - والقول في ص ٥٠ من نفس الكتاب بدون أن يلفظ الحديث " قال في نزهة المجالس"
(كتاب لأحد علماء مصر الخرافي ليس فيه إلا الخرافات) برواية الطبراني عن جابر نقل عنه صلى الله
عليه وسلم من صلى على النبي بلفظ " اللهم رب محمد صل على محمد وعلى آل محمد واجز محمداً صلى الله عليه وسلم
ما هو أهله " يتعب الله الملائكة الكاتبين في كتابة ثوابه ألف يوم.
هذا إلى جانب الأحاديث الكثيرة التي يذكرها بدون مستندها وبدون ذكر من أخرجها وهي خرافات
فقط. وهذه الأحاديث اعترف بأنها ضعيفة ولكن يترجم الحديث ولا يذكر في الأردية
بأنه ضعيف بل يذكر في العربية والذين ألف لهم الكتاب لا يعرفون شيئاً من العربية أبداً

بسم الله الرحمن الرحيم


KINGDOM OF SAUDI ARABIA
RIYASA IDARAT AL-BUHUTH AL-ILMIYYA
WA'L-IFTA' WA'L-DA'WA WA'L-IRSHAD
MAKTAB AL-DA'WA IN PAKISTAN

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
مكتب الدعوة بباكستان

No : ______ الرقم
Date : ______ التاريخ
Encls : ______ المرفقات

الموضوع ______


أما الخرافات والترهات والقصص الواهية الكاذبة التي عليها مدار الكتاب وهي أصلها وأكثرها فلا حصر لها ونذكر هنا بعضها على سبيل المثال .

١ - حكايات الصحابة يحض فيه لقول فيه .
"ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم ذريعة للبركة" (مترجم من الأردية)

٢ - "يا ليت تحصل لي هذه الثروة لطفيل هؤلاء الصادقين" (مترجما من الأردية)
(نفس الكتاب ص ١٦٩)

٣ - ص ١٤٦ من حكايات الصحابة . يقول فيه ذاكراً لعبد الله بن الزبير "
ان النبي ﷺ احتجم مرة فشرب عبد الله بن الزبير الدم الذي خرج من جسده ﷺ فلما سأله الرسول ﷺ عن الدم قال شربته يا رسول الله فقال النبي ﷺ من دخل في جسده دمي لا يمسه نار جهنم اهـ مترجم من الأردية ،
ثم يقول في شرح الحديث . " فائدة : فضلات صلى الله عليه وسلم مثل البراز والبول طاهرة كلها"

٤ - يذكر في ص ١٦٥ من نفس الكتاب
بأن مالك بن سنان شرب دم الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد .

٥ - يقول في ص ٥ من فضائل التبليغ يفسر قوله تعالى " ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله " ما معناه " سواء أم دعا إلى الأعمال الظاهرة أو إلى الأعمال الباطنة كما ان المشائخ والصوفية يدعون إلى معرفة الله " .

٦ - ص ٣٢ من نفس الكتاب يقول " ان اختلاف الأمة رحمة "

٧ - ص ٣٧ يقول فيه " خير شيء له ان يفعل ما يريد ولا يبقى له حياء ولا حرج في امتثال امره والتمتع منه فارتاه عنه حتى ان امرك بأن تشتغل بمهنة الزنا فاشتغل له بأمره لارضائه "

٨- ويذكر في ص ٤٢ من فضائل الصلوة ما معربه
"أن زوج أم كلثوم عبد الرحمن أنه خاطر أغمي عليه سكتة مرة من المرات كلهم زعموا بأنه مات
فقامت أم كلثوم ولوت الصلاة فأفاق من بعد عبد الرحمن فسأل الناس هل ليس مثل
من مات فقالوا له نعم
فقال أتاني ملكان وقالا اذهب إلى الحكم الحاكمين لما أرادوا أن يذهبوا لي جاء ثالثهما
وقال اذهبا ادركاه فهو من الذين كتب الله لهم السعادة من أول يومه وهو في بطن أمه
ولقي أنه يستفيد به أولاده ثم لقي عبد الرحمن شهراً كاملا ومات بعد ذلك"
٩- ويقول في ص ٦٦ من نفس الكتاب ما معربه:
"أن من كان من أهل الكشف يحس إزالة المعاصي كما هو مشهور من الإمام أبي حنيفة
أنه كان يحس مع سقوط قطرات ماء الوضوء بأن المعصية الفلانية قد سقطت"
١٠- يذكر في ص ٧٤ من نفس الكتاب لبعض الناس الصالحين من أهل الهند ثم يقول ما معربه.
"الدنيا قائمة بأمثال هؤلاء ...... فيمنة على هذا الوجه الأسود بطفيل هؤلاء الذين
يضحون بأنفسهم على الله"
١١- يقول في ص ٧٢ من نفس الكتاب ما ملخصه في العربية
"الشيخ عبد الواحد من الصوفيا المعروفين غلب عليه النوم في ليلة ما فلم يستطع أن يقرأ
ورده الخاص فرأى في المنام فتاة جميلة في لبس الحرير مشغولة في التسبيح حتى نعل رجليها
تقول اشتغل في طلبي ثم غنت لبعض الأبيات فلما استيقظ حلف بالله بأنه لا ينام أبدا
ثم لم يزل أربعين سنة يصلي الفجر بوضوء العشاء" اه
١٢- ويذكر في ص ٧٥ من نفس الكتاب قصة واهية كاذبة ويقول في آخرها
"فسألتها كيف زالت مرضها فقالت قد دعوت الله بطفيل ضيفنا وقلت يا الله ببركة
هذا الرجل أعطني شفاء فبرأت من المرض فوراً ثم لما ذهبنا إلى المكان الذي كان فيه هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

مكتب الدعوة بباكستان

**KINGDOM OF SAUDI ARABIA**

RIYASA IDARAT AL-BUHUTH AL-ILMIYYA WAL-IFTA' WAL-DA'WA WAL-IRSHAD

MAKTAB AL-DA'WA IN PAKISTAN

No : ———— الرقم

Date : ———— التاريخ

Encls : ———— المرفقات

الموضوع ————

الصف وجدته خاليا والباب مقفل"

١٣ ص ٧٦ من نفس الكتاب يقول فيه ما ملخصه

" قالوا عن أحد الأشراف (السيد) لم يزل يصلي جميع الصلوات بوضوء واحد اثنا عشر يوما ولم يضطجع خمس عشرة سنة وكان تمر عليه أياما وأياما ولا يذوق شيئا"

١٤ - ص ٧٩ من نفس الكتاب، ما نصه:

" وكان بعض من خلد يقرأ القرآن كله في التهجد والوتر كل يوم"

١٥ - وفي نفس الصفحة من نفس الكتاب ما نصه:

" وصلى سعيد بن المسيب العشاء والفجر بوضوء واحد خمسين سنة،

وهكذا أبو المعتمر أربعين سنة"

" وقال الغزالي أن ما طالت المكل نقل عن أربعين من التابعين ~~منهم~~ بطرقين متواترة أنهم صلوا العشاء والفجر بوضوء واحد سنوات.

" أما الإمام أبو حنيفة فمشهور عنه ذلك بطرقين متواترة .......

ثم يقول أن الشافعي كان يقرأ القرآن ستين مرة في رمضان .......

وأن الإمام أحمد بن حنبل كان يصلي ثلاثمائة ركعة كل ليلة .......

" وأن أبو عتاب السلمي لم يزل أربعين سنة يبكي ليلا ويصوم نهارا ومثل هذه الوقائع تبلغ الملايين من الموفقين"

١٦ - يقول في ص ٩٧ من نفس الكتاب ما نصه

" أن زين العابدين كان يصلي ألف ركعة كل يوم" ويقول في ص ٩٨ " أن أويس الصالح المعروف وأفضل التابعين أحيانا كان يركع طول الليل بركوع واحد"

١٧ - ويقول في ص ١١٧ من فضائل الذكر " أن ولي الله الدهلوي ينقل عن أبيه بأنه كان في أوائل أيام سلوكه يقول لا إله إلا الله مع كل تنفس مائتي مرة"

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
مكتب الدعوة بباكستان

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
RIYASA IDARAT AL-BUHUTH AL-ILMIYYA
WA'L-IFTA' WA'L-DA'WA WA'L-IRSHAD
MAKTAB AL-DA'WA IN PAKISTAN

No : ______ الرقم
Date : ______ التاريخ
Encls : ______ المرفقات

الموضوع ______

١٨ - ويقول في ص ١٤١ من فضائل الصلاة على النبي ﷺ ... ٣ :
«إن سبب تأليف كتاب دلائل الخيرات المعروف هو أنه كان مؤلفه في سفر فاحتاج إلى الماء للوضوء فلم يكن لديه دلو ولا ما يدلي به فصار محتارا فسألته فتاة عن سبب تحيره فلما أخبرها بصقت الفتاة في البئر حتى وصل الماء إلى هذا الرجل فسألها عما حصل فقالت صليت على النبي ﷺ وبصقت في البئر فألف الشيخ كتابا في فضل الصلاة على النبي ﷺ»

١٩ . ويقول في ص ١٤١ من نفس الكتاب :
«إن الشيخ فيض الحسن السهارنفوري لما مات تعطر بها المنزل الذي مات فيه فسئل عن سببه الشيخ محمد قاسم فقال بأن الشيخ كان دائما يصلي على النبي ﷺ طول الليل ليلة الجمعة».

٢٠ - قال في ص ١٥١ من نفس الكتاب بأنه ذكر عبد الحق الدهلوي في مدارج النبوة «أن حواء لما خلقها الله تعالى طلبها آدم عليه السلام (العياذ بالله) فمنعته الملائكة حتى يؤدي الصداق فقال وما الصداق فقالوا الصلاة على النبي ﷺ ثلاث مرات وفي رواية عشرين مرة»

هذا ما اطلعت عليه في هذا الكتاب المشتمل على الخرافات والخزعبلات وقرأتها طرفا طرفا ولم أستوعب قراءته .

والله يهدينا إلى سواء الطريق

حافظ عبد الرشيد أظهر
٧/٣/١٤٠٥هـ

# الهوامــش

(١) عن رسالة للشيخ/ أبي الحسن علي الحسني الندوي في ١٤٠١/٥/١٨هـ للرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد .
(٢) الملحق رقم/١ .
(٣) دفن الشيخ/ محمد إلياس رحمه الله في زاوية من مسجده ثم دفن معه ابنه محمد يوسف واثنان آخران ولا تزال القبور في بقعة مقتطعة من المسجد ومع أنه لم يبن عليها وهذه ميزة عظيمة في بلاد الأضرحة إلا أن إخراجها من المسجد واجب نرجو أن يهتدي إليه أمراء الدعوة .
(٤) الملحق رقم/ ٢ .
(٥) الملحق رقم/ ٣ .
(٦) فضائل حج « محمد زكريا » كتب خانه فيضي لاهور .. ص ١١١ .
(٧) فضائل حج ( محمد زكريا ) كتب خانه فيضي لاهور .. ص ١٤٦ .
(٨) دلني على هذا الورد شيخان من كبار الجماعة وقدمائها : مولانا يعقوب منشي ومولانا موسى كرمادي بحضور ثلاثة من الجماعة .



# مناقشـــة

## الدكتور حمد الصليفيح

## لبحـــث

# رأي آخر في جماعة التبليـغ

## للأستاذ سعد الحصين

أحمد الله حمدا كثيرا ، وأثني عليه بما هو أهله وأصلي وأسلم على رسوله محمد وأصحابه ومن دعا بدعوته واهتدى بهديه إلى يوم الدين .. وبعد ،

فإننى أرجو أن أشارك أخي الأستاذ سعد الحصين النية الخالصة في اسداء النصيحة لهذه الجماعة الطيبة التي أسدت ولا زالت خيرا كبيرا لأهل هذا الدين ، وأستغفر الله عما يتبادر من إساءة ــ دون قصد ــ لمنسوبيها الذين يعملون أكثر مما يقولون ويضحون بأقواتهم وأموالهم فيما اعتقدوه من حق في منهج هذه الجماعة .

وما أسجله لا يعدو ملاحظات استنتجتها من خلال معايشتي لهذه الجماعة في المملكة العربية السعودية في وقت مبكر وفي الباكستان والهند وبعض رحلات قصيرة معهم في بلاد أخرى .

ولا ينكر ما للجماعة من حضور قوى ومؤثر يتمثل في كثرة منسوبيها في شبه القارة الهندية وفي نشاطها وفي مجال الدعوة في العالم . ويعود أسباب نجاحها إلى :

( أ ) إخلاص مؤسسها الأول مولانا محمد إلياس وخليفته الأول ابنه محمد يوسف ــ رحمهما الله ــ وتفانيهما فيما اقتفياه من وسائل الدعوة إلى الله وبعدهما عن المظاهر وأساليب الدعاية والإعلان وتواضعهما مما أعطى قدوة حسنة للأتباع .

( ب ) عنايتهما بالجانب الروحي للمسلم من الصلاة في وقتها وقراءة القرآن ، وقيام الليل وتركيزها على الدعاء فرادى وجماعات وهو من أنجح وسائل الدعوة . والدعاء مخ العبادة وأقوى سلاح ضد النفس الأمارة بالسوء وضد العدو القاهر .

( جـ ) وجود جماعة أتقياء صالحين على قدر كبير من التواضع والإيثار والبعد عن المشاكل وهي تتحرك مع المجموعات وتؤثر في أفرادها وفي كسب المدعوين إلى صفوفها .

( د ) خلو الساحة من العمل العلني المسموح به للحركات الإسلامية الواعية لاضطهادها وحظر نشاطها أو ملاحقته .. مع تعطش الآمة في سوادها الأعظم للكلمة الطيبة .

وملاحظاتي هي :

١ ــ أن هذا النجاح الكبير الذي حققته جماعة التبليغ للأسباب التي ذكرت بعضاً منها ربما كان أحد الأسباب الرئيسة لعدم مراجعة الأخطاء في المنهج وفي التطبيق .

٢ ــ أكثر من يغيرون حياتهم في الخروج مع الجماعة سرعان ما يتسرب إليهم الوهن والضعف لعدم المتابعة بمجرد ترك الخروج لعدم وجود منهج تربوي يحمل على الاقتناع العقلي بالإسلام .

٣ ــ لا حظت على بعض البارزين في الجماعة من كبار الموظفين أو من التجار أنهم ضعفاء في المعاملة مع الناس وعدم تحري الحرام والحلال في التعامل التجاري .

٤ ــ الخروج في سبيل الله خطوة تربوية وتطبيقية رائعة وهي من أهم خصائص هذه الجماعة وعن طريق تحقق مكاسبها تضطرد زيادة عدد المؤمنين بها .

إلا أن التركيز على مجرد الخروج لتزكية النفس والمبالغة في تضخيم هذا العمل دون إعطاء المفهوم والتكامل للدعوة إلى الله والخروج في سبيل الله ، كما هو في حياة النبي ﷺ وصحابته يكاد يقتل روح الجهاد والإنفاق في سبيل الله والاهتمام بشؤون المسلمين .

كما أن المبالغة في المطالبة بالخروج في تشكيلات الجماعة قد يترتب عليه عند بعض العوام إهمال حقوق النفس والأهل والأولاد لأن إدراك الفرد في جماعة التبليغ بسيط قد لا يمكنه من الاعتدال والتوازن في إعطاء كل ذي حق حقه وكيفية ترتيب الحقوق الواجبة والمستحبة على هدي سنة المصطفى ﷺ ( إن لنفسك عليك حقا وإن لأهلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه ) .

٥ ــ تحقيق شهادة لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله في حياة المسلم ــ كمبدأ من مبادئ الجماعة ــ يكاد ينحصر في التوكل وأداء الشعائر الظاهرة دون تصحيح العقيدة وتجريد التوحيد لله رب العالمين ، وتحقيق مبدأ الولاء ﴿ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادُّون من حادَّ الله ورسوله ولو كانوا ءآباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ﴾ ( سورة المجادلة : ٢٢ ) .

٦ ــ الاشتراك في الأعمال الجماعية ــ من أصولهم ــ وربما قصدوا به المشاركة في مؤتمراتهم السنوية وندواتهم الأسبوعية واجتماعاتهم بينما لا تجد من وسائل الجماعة

وأصولها ما يدعو إلى إغاثة الملهوف وإطعام الجائع والمشاركة في مصائب المسلمين في الكوارث والزلازل والحرائق وغيرها فضلا عن تربية المنتسبين إليها على مجابهة أعداء المسلمين والحيلولة دون هتك أعراضهم ونهب أموالهم .

٧ ــ عدم القدرة على المساهمة في بناء المجتمع المسلم لموقفهم الرافض للحضارة عموما وللحضارة الإسلامية بوجه أخص . والاختلاف بين النظرية والتطبيق ، والقصور في التفكير ، وعدم الاعتدال وفقدان التوازن قدر مشترك في معظم مبادئ الجماعة وأصولها .. يصعب على الباحث تجاوزها :

ــ فدعوى الابتعاد عن الخلاف لا يتفق مع عدائهم للحركات الإسلامية .

ــ ودعوى الابتعاد عن السياسة لا يتفق مع تأييدهم للحكومات المستبدة والحكام .

ــ ودعوى التمسك بالسنة لا يتفق مع تطرفهم عن أئمة السلف وصحيح الحديث ومظاهر السلوك السوي في سيرته ﷺ من الجهاد ومحاورة الخصوم ومجاهرة الأعداء والنكير على المشركين وإقامة المجتمع المسلم بمنهج متكامل في الاقتصاد والسياسة والاجتماع .. الخ .

كنت أود لو أن الباحث وهو يعدد الأخطاء والسلبيات في منهج الجماعة وتتبع أسبابها الرئيسة أن يقدم حلولا عملية مناسبة .

وأظن ــ والله أعلم ــ أن نشأة الجماعة في ظروف الارتداد وطغيان الحضارة الغربية ومنهجها العلماني تحت حراسة الاستعمار الأوروبي ، وفي مجتمع أقلية مسلمة مستضعفة حرمت من فرص التعليم وانكفأت بمناهجها التربوية حول نفسها . ووسط موج هائج من أغلبية مكنتها كثرتها من إتاحة الفرصة للتعليم والعمل وردود فعل تجاه الحضارة الإسلامية ، التي سادت زمنا في الهند .. فكان هدف جماعة التبليغ الأساسي إخراج الناس من الغفلة إلى الذكر ومن المعصية إلى الطاعة ومن الشعور بالمذلة والصغار إلى الاعتزاز بالانتساب للإسلام .

وهو هدف سام لكنه كان موقوتا بالظروف والأوضاع والأماكن وكان من المفروض أن يتطور وأن تتجاوزه الجماعة إلى فهم الإسلام الشامل المؤثر في جوانب الحياة .

وفي الختام أتمنى من إخواني عقلاء جماعة التبليغ ومفكريها أن تتضح بأذهانهم قضية هامة جدا هي ( أن طريقتهم في الدعوة وسيلة من وسائل العمل لإقامة شرع الله في دنيا الناس وليست هي الإسلام كله وأنها الخطوة الأولى التي يجب أن تتكامل مع خطوات الدعاة إلى الله ومن ثم يعملون على إقامة جسر متين من المحبة والتعاون بينهم وبين الحركات والجماعات الإسلامية من حولهم وفي العالم الإسلامي ) .

بل إنني أتمنى أن تسود في أوساط الحركات الإسلامية اليوم الجزئية منها والشاملة النظرة القائلة ( إن العمل للإسلام عمل جهد بشري واجتهاد في طريقة إقامة شرع الله في أرضه تقرب أو تبعد من تحقيق أهدافها بقدر استكمال عناصر المنهج وسلامة التطبيق مع مفاهيم الكتاب والسنة المطهرة .. وبالتالي فإنه لا قداسة لأفكارها ، ولا عصمة لرجالها من الوقوع في الخطأ الذي يعتور كل عمل بشري لا تنقصه النية الصالحة والقصد الحسن ، وإنهم يبتغون الأجر من الله سواء أكان أجر المجتهد أو أجر المصيب ، وإن التصحيح والتنقية والتغيير في المواقف والمناهج ضروري كلما تطلب الزمان والمكان والظروف ذلك ) .

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم وصلى الله على سيدنا محمد .

